



# AN-NUR

INTERNATIONAL JOURNAL OF QURAN & HADITH

Available Online at <https://journal.pesma-annur.net/index.php/aijgh>

## Al-Uslūbiyyah fī Āyāti al-Ta'ajjub fī al-Qur'ān al-Karīm

Nur Kholis<sup>1\*</sup> Imam Ghazali Said<sup>2</sup>, Shobikul Muayyad<sup>3</sup>

<sup>1,2</sup>UIN Sunan Ampel Surabaya, Indonesia, <sup>3</sup>Universitas Islam Negeri Salatiga, Indonesia

kholisnida92@gmail.com

imamghazalisaid@gmail.com

shobih17@uinsalatiga.ac.id

\* Corresponding Author.

### Article History:

Received: December 26, 2024

Accepted: January 14, 2025

### DOI:

<https://doi.org/10.62032/aijgh.v2i2.64>

**Abstract:** This study discusses the verses of *ta'ajjub* contained in the Qur'an. Because the Qur'an is a holy book that has high literature, studying the Qur'an requires a linguistic approach, in this case stylistics. The Qur'an has a variety of styles of language in expressing meaning of amazement if the expression of the *ta'ajjub* sentence is only based on *sighah al-ta'ajjub* such as "*mā af'ala*" and "*af'il bih*", then the literary language of the Qur'an is not fully touched — the advantages of studying *uslūb al-ta'ajjub* towards the holy book of the Qur'an. First, the Qur'an thus reflects God with all His creations having a position that has the right to be admired. Second, it is proof that the Qur'an has dynamic, not static, language literature. Third, proof that the Qur'an has various descriptions of delivery -in this case- which show the meaning of *ta'ajjub*, and at the same time, the meaning of *ta'ajjub* cannot be understood with the same meaning, but it is also important to pay attention to the context of the sentence.

**Keywords:** *Uslūb al-Ta'ajjub, Stylistics, Qur'an*

### المخلص

تناقش هذه الدراسة الآيات المتعلقة بالتعجب الواردة في القرآن الكريم. بما أن القرآن هو كتاب مقدس يتمتع بأدب رفيع، فإن دراسة القرآن تتطلب منهجاً لغوياً، وفي هذه الحالة، الأسلوبية. يمتلك القرآن الكريم مجموعة متنوعة من الأساليب اللغوية في التعبير عن معنى التعجب. في الواقع، إذا كان التعبير عن جملة التعجب يعتمد فقط على صيغة التعجب مثل "ما أفعل" و "فعل به"، فإن الأدب اللغوي للقرآن لا يتم الوصول إليه بشكل كامل. تتمثل مزايا دراسة أسلوب التعجب في الكتاب المقدس للقرآن الكريم في عدة نقاط. أولاً، يعكس القرآن الله بكل مخلوقاته التي لها مكانة تستحق الإعجاب. ثانياً، يعد دليلاً على أن القرآن يمتلك أدباً لغوياً ديناميكياً، وليس ثابتاً. ثالثاً، هو دليل على أن القرآن يحتوي على أوصاف متعددة في طرق التعبير - في هذه الحالة - التي تظهر معنى التعجب، وفي نفس الوقت يجب أن يتم فهم معنى التعجب بشكل غير موحد، بل من المهم أيضاً الانتباه إلى سياق الجملة.

الكلمات الرئيسية: أسلوب التعجب، الأسلوبية، القرآن.



## مقدمة

دائمًا ما تشهد ديناميكية تفسير القرآن تطورًا مستمرًا لا ينتهي مع مرور الزمن. ومع ذلك، فإن هذا لا يضعف القرآن بأي حال من الأحوال، بل على العكس، فإن ظهور تنوع التفاسير هذا يزيد من ثراء المعرفة العلمية في دراسة القرآن. بل إن ظهور مختلف الأساليب أو النظريات لفهم القرآن، يُستخدم من قبل العلماء المسلمين كوسيلة لتحسين وتطوير الفكر بطريقة نظرية وموضوعية وديالكتيكية. وفي هذا السياق، يقول علي حرب (2012) إن القرآن هو كلمة الله التي لا تعرف نهاية في فهمها، مما يجعل من الممكن تمامًا أن تؤدي النصوص التي تحتويها إلى ظهور العديد من التفاسير المختلفة دون وجود أي شيء مخفي.

إحدى المقاربات التي تُستخدم كثيرًا في الوقت الحالي هي المقاربة اللغوية في دراسة القرآن الكريم، والتي تهدف إلى إجراء تحليل لبنية اللغة في القرآن. من بين ميكرو-اللغويات المستخدمة في دراسة القرآن، هي علم الأسلوب (علم الأسلوب) الذي تطور لاحقًا ليصبح أسلوب القرآن (أسلوب القرآن). التركيز الرئيس في دراسة أسلوب القرآن يركز على مناقشة لغة القرآن من أجل اكتشاف التدايعات التي قد تحدث (Syihabuddin Qalyubi, 2013). كمثل في القرآن الكريم في سورة مريم، الآية 4، الجملة "وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا"، في هذا التركيب اللغوي تعطي معنى أن الشيب قد انتشر في الشعر حتى غطى الرأس بالكامل. ومع ذلك، سيكون هناك فرق في الإيحاءات إذا تم تغيير هذا التركيب إلى الجملة "اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ" أو "اشْتَعَلَ الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ". وبالتالي، تكمن هنا قيمة الجمالية النحوية والصرفية في القرآن الكريم.

كما يمكن ملاحظة القيمة الجمالية النحوية في الآية 26 من سورة الكهف، قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُوا لَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرُ بِهِ وَأَسْمَعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا. في هذه الآية، الجملة "أَبْصِرُ بِهِ وَأَسْمَعُ" تظهر معنى التعجب بصيغة التعجب أفعل به (Fuad Ni'mah, 2010). هذه العبارة تمثل مديحًا لله تعالى وتعبيرًا عن عظمة ذاته، بحيث المقصود منها هو أن يعلم الناس مدى وضوح بصيرته وحدّة سمعه. وبناءً على ذلك، فإن النتيجة التي تترتب على ذلك هي أن على البشرية أن تعجب وتدرك أنه في هذا الكون لا يوجد شيء أقدر على الرؤية أو السمع أكثر من الله تعالى.

كما في الآية 19 من سورة يوسف، وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُمْ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَأَلَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ. هذه الآية، تتحدث عن قصة النبي يوسف الذي ألقاه إخوته في البئر. بعد أن تركوه، جاء قافلة من أرض مديان. وعندما رأوا يوسف، اندهشوا وصرخوا قائلين يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ. في هذا السياق، يتم صياغة جملة التعجب باستخدام أسلوب النداء، بالرغم من أنه وفقًا للقواعد النحوية، يتطلب أسلوب النداء أن يُوجه إلى المخاطب ليتوجه إلى المتكلم، وهو لا يعبر عادة عن معنى التعجب. ومع ذلك، يتم استخدام هذا النمط في الآية لتشكيل جملة بديلة عن صيغة التعجب المعتادة.

تقديم القرآن الكريم، في إظهار أسلوب التعجب المختلف هذا، يعد من أحد الأدلة على جمال اللغة التي يمتلكها القرآن. فالمجتمع العربي قبل مجيء الإسلام، وخاصة فيما يتعلق بشعرهم، كانت اللغة التي يستخدمونها محدودة من حيث المفاهيم. وقد تأثر ذلك بنظرتهم للمسائل التي تتعلق بالمفاهيم الميتافيزيقية، وهي أمور لم تكن تجذب انتباههم. كان اهتمامهم الرئيسي يتعلق بالفرد والأشياء الملموسة. ولذلك، ليس من المستغرب أن الشعر الذي كانوا يكتبونه لم يتجه نحو الميتافيزيقا، بل كان يركز على الفرد والأشياء الملموسة (Izutsu, 1993). مثل شعر الأعشى: لَهَا حَارِسٌ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ يَبْتَهَا # وَإِنْ ذَبَحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَرَمَ، الذي علّق عليه ابن جرير بأن كلمة "صلى" في هذا الشعر تعني الدعاء ولكن بصيغة ملموسة، حيث أن هذا الدعاء موجه لطلب المساعدة من البشر (Manzūr, 2013).

## منهج

تستخدم هذه الدراسة المنهج النوعي مع اقتراب دراسة المكتبة. باستخدام هذا المنهج، سيكون من الأسهل على الكاتب دراسة وحل المشاكل من مصادر متنوعة ومعترف بها من حيث صحتها، سواء من المقالات الصحفية المرموقة التي

تم نشرها أو من الكتب التي تم إصدارها. أما طريقة جمع البيانات التي تم استخدامها فهي استعراض الأدبيات التي تتعلق بموضوع البحث. أول شيء قام به الباحث هو جمع بعض الأدبيات، سواء كانت كتبًا أو مقالات أو مستندات أخرى. بعد جمع المواد، قام الكاتب بعد ذلك بتحليل الوثائق ووصفها. تم اختيار هذا المنهج لأن البحث يركز على جانبين، وهما تفضيل اللفظ وتفضيل الجملة. هذان الجانبان سيكون من الصعب معالجتهما إذا تم استخدام منهج آخر.

## البحث والمناقشة

### إعادة تصوّر الأسلوبية في المصطلحات اللغوية العربية

الأسلوبية مشتقة من كلمة "style". في اللغة اللاتينية، يُطلق على هذه الكلمة اسم "stilus"، وهي أداة كتابة كانت تُستخدم لرسم أو كتابة عمل ما على لوح شمعي. كانت المهارة في استخدام هذه الأداة تؤثر بشكل كبير على الرسومات أو الكتابات على ذلك اللوح. وكان ذلك يعتمد على ما يفكر فيه الشخص أو على السياق الذي يؤثر عليه. بمعنى آخر، عندما يتم التركيز على المهارة في الكتابة الجميلة، يتحول "الأسلوب" إلى القدرة والمهارة في الكتابة أو استخدام الكلمات بطريقة جميلة (Gorys Keraf, 2006). وبالتفصيل، فإن كلمة "stilus" هي أصل كلمة "sti"، التي تعني "الخدش" أو "الطعن". ولكن هناك احتمال آخر أن كلمة "sti" تم تبنيها في العلوم لتصبح "stylod" وفي علم النفس يُطلق عليها مصطلح (I Nyoman

Kutha Ratna, 2009) "stimulus"

وبالمثل، فإن مصطلح "style" في اللغة الإندونيسية يُعرف بـ "gaya" أو "gaya bahasa"، وهو يشير إلى الطرق الخاصة لاستخدام اللغة التي تخلق تأثيرات معينة. أما مفهوم "gaya" في ذاته فهو يشير إلى طريقة للتعبير عن الذات، سواء كان ذلك عبر اللغة أو السلوك أو حتى المظهر الخارجي. وفي هذا السياق، يقول غوريز كيراف (2006)، الخبير في علم اللغة، أن الأسلوب في معنى الأسلوبية ليس شيئًا بلا قيمة، بل هو أسلوب يحمل خصوصية نفسية لشخصية الكاتب. ثم تحول مصطلح "style" إلى مهارة الكتابة التي يتم تضمينها بالكلمات الجميلة المستخدمة في الدراسات اللغوية. من المهم ملاحظة أن دراسة الأسلوبية تشمل دراسات لغوية في اتجاهين، وهما:

1. الاتجاه الأفقي: يصف العلاقة بين الظواهر اللغوية المختلفة في فترة زمنية معينة.

2. الاتجاه الرأسي: محاولة دراسة اللغة مع الأخذ في الاعتبار تطورها عبر العصور (Syihabuddin, 1997).

هذا التصنيف الثنائي لا يجعل اللغة تفقد جوهر معانيها، بل إن كلاً من الاتجاهين يتقاسمان نفس الموضوع المادي، وهو اللغة. ولذلك، فإن دراسة اللغة ليست محدودة، لأن اللغة هي موضوع بحث واسع للغاية.

أما في الأدب العربي، فإن مصطلح الأسلوب أو الأسلوبية يُعرف بـ "الأسلوب"، والذي يعني الطريق أو السبيل (Ahmad Warson Munawwir, 1997). في المعنى الاشتقائي، يمكن تفسير مصطلح "الأسلوب" على أنه خط في عرق النخلة، لكنه يمكن أيضًا أن يعني الطريق الواسع أو مذهبًا فكريًا أو فنيًا. من منظور المصطلحات، يُعتبر "الأسلوب" أسلوبًا في التعبير يستخدمه المتحدث في تكوين الجمل مع سلسلة من الألفاظ الجميلة (Syihabuddin, 2009). وفي الأدب العربي، يُدرس هذا العلم تحت اسم "علم الأسلوب" أو "الأسلوبية" (Fathullah Ahmad Sulaiman, 2004). وفقًا للتحليل الدلالي، يُعطي مصطلح "علم الأسلوب" أو "الأسلوبية" دلالة معنوية علاقوية، وهي "الأسلوب" أو "أسلوب اللغة". بمعنى آخر، هذا المعنى العلاقي يتضمن دراسة اللغة التي لا يمكن فصلها عن الأسلوب أو الأسلوب الذي يرافق تلك اللغة. وفي النهاية، سيعطي هذا الأسلوب لغة مجالًا جديدًا لوضعها في سياق ذي معنى ديناميكي نسبي.

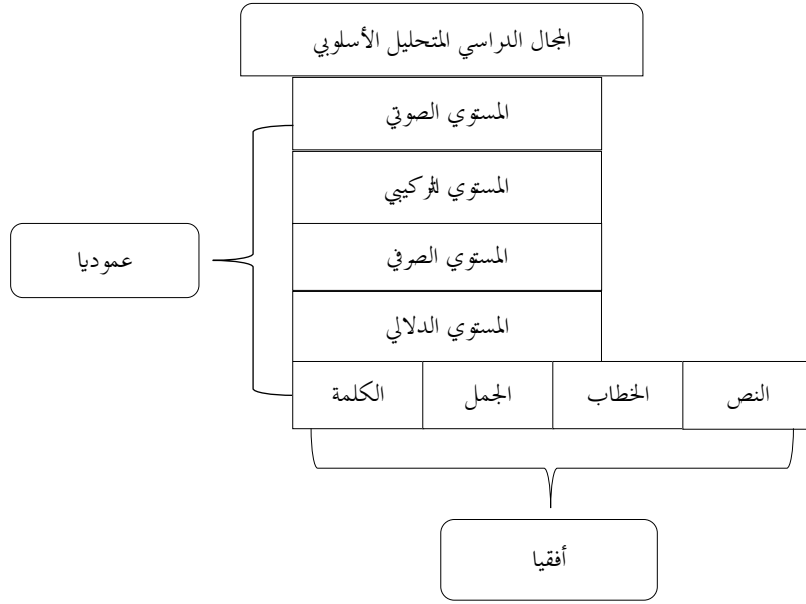
## مجال الأسلوبية في دراسة اللغويات الحديثة

اللغة دائمًا ما تشهد تطورًا ديناميكيًا، مما يجعل دراسة اللغة أمرًا لا نهاية له، وذلك لأن اللغة تمتلك أبعادًا من المكان والزمان التي تتغير باستمرار. إحدى العلوم الحديثة التي تُستخدم كثيرًا كأداة تحليلية في العصر المعاصر هي علم الأسلوبية. إن ظهور الأسلوبية أضفى لونها جديدًا في دراسة اللغويات الحديثة. الموضوع المادي الذي يستخدمه علم الأسلوبية هو اللغة. ويحتوي مجال دراسة تحليل الأسلوبية على نطاق واسع جدًا، ولكن يمكن أيضًا تخصيصه ليتناول جانب الأسلوب اللغوي. من بين الأنماط المختلفة للأسلوب اللغوي التي يقصد بها هذا، هي الأنماط في بنية الأصوات، الصرف، التركيب، والدلالة. ويمكن توسيع هذه الدراسة لتشمل بنية التراكيب من العبارات والمورفيمات أو الجمل. أحد المتخصصين في علم اللغة، الخفاجي، قال إن معرفة التفاصيل حول خصائص الأسلوبية يتطلب أولاً معرفة القضايا المتعلقة بالصوتيات، وبنية الجمل، وعلم المعجم، واستخدام اللغة المجازية، والتورية، والمترادفات. ثم أضاف شهاب الدين أن العناصر التي تشمل دراسة الأسلوبية ترتبط ببعضها البعض، مثل الأصوات (الفونولوجيا)، واختيار الألفاظ، واختيار الجمل، والانحراف (الإضافة) (Syihabuddin, 2009).

الأسلوبية هي مصطلح جديد لدراسة اللغة المستخدمة في تفسير القرآن الكريم. في مجال اللغويات، يمكن القول إن أسلوبية القرآن هي دراسة لغوية حديثة. وفقًا لشكري محمد عباد، فإن دراسة الأسلوبية للقرآن هي دراسة جديدة تتناول مجموعة واسعة من الظواهر اللغوية، بما في ذلك تفسير المعنى (Syukri Muhammad Ayyad, 1982). تساعد هذه الدراسات في الكشف عن نمط التكرار الذي يعد سمة أساسية تساهم في تحقيق التماسك في أي عمل أدبي. وفقًا لبويو سودجيمان، فإن القضايا التي يتم تناولها في دراسة الأسلوبية تشمل شرح تفضيلات استخدام الكلمات أو بنية اللغة (الخصائص الأسلوبية) التي تميز عملاً عن آخر. ويمكن أن تكون هذه الخصائص صوتية (نمط الأصوات اللغوية)، تركيبية (نوع بنية الجملة أو النحو)، ومعجمية (الدلالة، وتكرار استخدام فئات معينة من الكلمات). يمكن أن تساعد هذه الدراسة في كشف نمط التكرار الذي يعد سمة أساسية تساهم في تماسك العمل الأدبي (Panuti Sudjiman, 2009).

تتم دراسة الأسلوبية باستخدام مقاربتين على الأقل. الأولى هي المقاربة التقليدية، والتي تعتمد على تحليل بنية اللغة وفقًا للنماذج التقليدية مثل الأدب الكلاسيكي. الثانية هي المقاربة الحديثة التي تركز على دراسة النظرية اللغوية، مثل الجوانب الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية. في هذه المقاربة الحديثة، يعتبر علم الأسلوبية مجالًا منفصلاً ضمن علوم اللغويات. بمعنى آخر، تهدف المقاربة الحديثة إلى اكتشاف المعاني في النصوص الأدبية الكلاسيكية أو الحديثة. بالإضافة إلى ذلك، تنقسم المقاربة الأسلوبية إلى مفهومين، هما المفهوم الجيني والمفهوم الوصفي. يركز المفهوم الجيني على بنية استخدام اللغة بشكل فردي، سواء كانت لفظية أو غير لفظية، حيث تكون تشكيلات الكلام هذه وحدة فردية غالبًا ما تختلف عن المتحدثين الآخرين. أما المفهوم الوصفي فيركز على تحليل الأسلوبية اللغوية من خلال النظرية اللغوية، مثل الصوتيات، والصرف، والتركيب، والدلالة.

تتضمن أسلوبية القرآن الكريم مكونات هامة، سواء من الناحية الرأسية أو الأفقية. كلاهما مهم لاستخدامهما كأداة تحليلية في دراسة القرآن. وتشير المكونات الرأسية إلى التحليل في مجالات الصوتيات (المستوى الصوتي)، والتركيب (المستوى التركيبي)، والصرف (المستوى الصرفي)، والدلالة (المستوى الدلالي). أما من الناحية الأفقية، فإن التحليل يشمل دراسة الكلمة، الجملة، الفقرة، النصوص، والنصوص بشكل عام. سيساهم استخدام مكونات هذه المجالات في التأثير على معنى تركيب النص. فيما يلي مخطط لمجالات التحليل في "علم الأسلوب"



إن استخدام تحليل الأسلوبية يعتمد بشكل كبير على الهدف الذي يتم تحليله. على سبيل المثال، عند تحليل الشعر، تكون المناطق الأكثر أهمية هي الصوتيات (المستوى الصوتي)، بينما في النثر، قد لا تكون هذه المناطق هي السائدة، ولكن إذا تم تطبيق جميع المجالات الخمسة، سيكون ذلك أفضل. شرح العناصر الأربعة في الجوانب الرأسية هو كما يلي: أولاً، تحليل المجال الصوتي (المستوى الصوتي)، حيث يدرس هذا المجال الكلمة أو الجملة من حيث الأصوات الساكنة (صوامت)، ثم الحروف المتحركة (صوائت). تتشكل هذه الجوانب بنية نمطية تعرف بالجانب الصوتي<sup>1</sup> والفونيمي<sup>2</sup> (Abdul Chaer, 2009)، حيث يشمل كلاهما فئة من الفونولوجيا الصوتية (على أصوات النطق). من الأمثلة البسيطة على ذلك الصوتيات: الحرف "سين" في سورة الناس، وحرف "تاء مربوطة" في سورة الغاشية. من هذا المسار سيظهر نتيجتان: الأول هو جانب التناغم، والثاني هو جانب المعنى. من المهم أيضاً دراسة الجوانب التاريخية، مثل التغيرات الفونيمية الناتجة عن التغييرات في المكان والزمان، وتغيير الحروف التي لها نفس المخرج، والمقارنة بين اللغة العامية والأصوات الفصحى (Muhammad Daud, 2001).

ثانياً، تحليل الفضاء النحوي (المستوى التركيبي)، أي أن نطاقه يشمل نمط تشكيل التركيب اللفظي، وتركيب الجمل، وعلاقات ترتيب الجمل، وتأثير تركيب الكلمة على الكلمات الأخرى في جانب الإعراب. في هذا المجال، يتم استبعاد المناقشات المتعلقة بتغيير الحركات اللفظية (الإعراب) أو تركيب الجمل (الجملة)، مثل المبتدأ والخبر، والفعل مع الفاعل (الفعل والفاعل)، لأن ذلك قد تم تناوله بالتفصيل في علم النحو. ومع ذلك، فإن المناقشة تميل أكثر إلى استخدام هيكل أو نمط معين في جملة معينة، مثل استخدام المصدر (اسم الفعل) في تشكيل أمر (فعل الأمر)، واستخدام الفعل الذي يكون جارياً/مستقبلاً (فعل المضارع) كالمبتدأ، وتكرار الجمل، كما في سورة الرحمن (Muhammad Daud, 2001).  
الثالث، مجال التحليل الصرفي (المستوى الصرفي)، وهو يتعلق ببنية تكوين الكلمات أو تغييراتها، سواء كانت اختصاراً أو إضافة تؤثر على المعنى. في هذا التحليل، الموضوع الأساسي هو التغييرات في جوانب اللغة أو اللهجات (اللغات) المستخدمة، بهدف الوصول إلى أسلوب كل لغة. الأسلوب اللغوي الذي يستخدم مجال الصرف له أسبابه الخاصة، مما يجعله قادراً على تشكيل أنماط أسلوبية متنوعة وفقاً لسياق الجملة.

<sup>1</sup> الفونتيك هو علم يدرس الأصوات (الصوت) من حيث مكان خروجها

<sup>2</sup> الفونيميك فهو علم الصوت (الصوت) الذي يركز على تحليل الأصوات اللغوية في بنية التكوين. ومعنى ذلك هو العلاقة بين الصوت وصوت آخر من جوانب متعددة، أو العلاقة بين المعنى الصوتي في حدود معنى معين ومعنى آخر

أما المجال الأخير فهو المجال الدلالي (المستوى الدلالي)، وهو موضوع لغوي يركز دراسته على المعنى، حيث يكون عادةً النقاش حول موضوع معين مثل المعنى المعجمي (دلالة اللفظ المعجمي)، التعدد الدلالي (المشترك اللفظي)، المرادفات (الترادف) والأضداد (التطابق)<sup>3</sup>. ولكن ما يميز المجال الدلالي عن غيره هو أن نقطة النقاش فيه تركز بشكل أكبر على جانب المعنى مع نطاق واسع ومعقد .

من خلال ما تم شرحه عن أسلوبية القرآن الكريم، قد يكون ما ذكره وحيدو حنفي صحيحًا، أن الحديث عن أسلوبية القرآن يعني الحديث عن مناهج القرآن بوصفه وحياً يمكن دراسته علمياً. ولكن في هذا السياق، لا يعني أن القرآن يتساوى مع الكتب العلمية الأخرى، بل يُنظر إلى القرآن باعتباره كلام الله الذي يمتلك بعداً لغوياً واسعاً جداً، رغم أن هناك العديد من المناهج/النظريات التي ظهرت لدراسته، فإن ذلك لا يقلل من عظمة لغته، بل يجعل القرآن يزداد وضوحاً في صدق محتواه، كما قال تعالى: "لَجَعَلْنَا الْبَحْرَ جَبْرًا لِكَلِمَاتٍ رَبِّي، لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي، وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا" (الآية 109/18).

أما أسلوبية القرآن فهي علم يدرس لغة القرآن المملوءة بالأدب. الجوانب اللغوية التي يتم دراستها في أسلوبية القرآن ليست بعيدة عن الجوانب الأدبية العامة، مثل الفونولوجيا، المعجم، النحو، البلاغة (الأسلوب البلاغي، الاستعارة، والتصوير)، والتماسك (Syihabuddin, 2009). ولكن من المهم أن نعلم أن هدف أسلوبية القرآن ليس إلا مراجعة هيكل الأسلوب اللغوي في ترتيب الأصوات، والجمل، والمورفيمات، والعبارات المحددة. يقول الزرقاني (tt)، إن أسلوبية القرآن ليست مجرد ترتيب المفردات وترتيب الجمل، بل هي المنهج الذي يستخدمه القرآن في اختيار المفردات وأساليب الجمل . لقد كانت دراسة نص القرآن قائمة منذ زمن طويل، ويمكن إثبات ذلك من خلال اهتمام العلماء المسلمين الكلاسيكيين الذين كانوا قد بذلوا جهوداً لدمج نظرية اللغة العربية مع القرآن كنص. وهذا منطقي، لأن القرآن نزل باللغة العربية، ولكن ليست اللغة العربية التي تُستخدم في المحادثات اليومية العامة. لذلك، كان من الطبيعي أن يحاول العلماء الكلاسيكيون ربط نص القرآن باللغة العربية الكلاسيكية التي كانت موجودة سابقاً. وكان النقاش السائد في التراث العلمي الكلاسيكي يتعلق بالعلاقة بين الكلمة ومعناها وبين الجملة ومعنى الجملة (M. Nur Kholis Setiawan, 2005).

### أسلوب التعجب في القرآن: دراسة أسلوبية

#### تعريف أسلوب التعجب

أسلوب التعجب هو أسلوب تعبيرى يُستخدم لإظهار الاندهاش أو التعجب من شخص أو شيء أو أي أمر آخر (Musthafa al-Ghailany, tt). يتم التعبير عن هذا الأسلوب عادةً باستخدام نمطين، وهما: أَفْعِلْ بِهِ و مَا أَفْعَلْهُ. الطريقة

<sup>3</sup> في هذا المجال من التحليل، يُركّز أكثر على الجوانب اللغوية التي تُدرس من الناحية الدلالية، مثل المرادفات (الترادف)، وهي كلمة تحمل معنى واحداً بشكل كامل. لا تملك المرادفات ثباتاً في اللغة العربية، ولكن تشكيل المرادف في اللغة يحمل معنى وهدفاً معيناً. ثم، التعدد الدلالي (المشترك اللفظي) هو التكرار المصحوب بتغيير، ولكنه يحمل بعض جوانب الجملة في شكل واحد. بعبارة أخرى، التعدد الدلالي هو وجود جملة بأصل مختلف ولكن لها دلالة مختلفة أيضاً، ومع ذلك توجد تقارب في الشكل أو النطق. أما الأضداد (التطابق/ الأضداد) فهي جملة تُظهر معنيين متناقضين أو معنيين يفسران بعضهما البعض. انظر التفصيل في أربيل بحر الدين، *فقه اللغة العربية: مدخل إلى دراسة موضوعات فقه اللغة* (Malang: UIN Maliki Press, 2009)

المستخدمة لترجمة هذا الأسلوب هي باستخدام كلمات مثل "كم"، "يا للعجب"، أو كلمات أخرى تدل على معنى الإعجاب. كما يُمكن فهم أسلوب التعجب من كتاب الألفية لابن مالك (2006)، الأبيات 474-475، على النحو التالي:

بِأَفْعَلٍ أَنْطِقُ بَعْدَ مَا تَعَجُّبًا ۝ أَوْ جِيءَ بِأَفْعَلٍ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِنَاءٍ  
وَتَلَوُ أَفْعَلٍ أَنْصِبْتَهُ كَمَا ۝ أَوْ فِي خَلِيلَيْنَا وَأَصْدِيقٍ بِهِمَا

تتناول الأبيات أعلاه مفهوم أسلوب التعجب كما هو الحال عادةً، ولكن التفسير التفصيلي لهذه الأبيات موجود في كتاب الألفية. وفقاً للشيخ محمد بن صالح العثيمين (1899) في كتاب "شرح الألفية لابن مالك"، يُمكن فهم أسلوب التعجب من خلال تصنيفين: الأول، ما يسمى بالصيغ القياسية (الصيغة القياسية)، وهي استخدام صيغة "ما أفعل" و"أفعل به" بشكل قياسي، والثاني هو الصيغ السمعية (الصيغ السمعية)، وهي بدون قاعدة، ويتم التعرف عليها من خلال القرينة أو شيء يدل على المقصد من التعجب.

### التحليل التركيبي لأبيات التعجب

التحليل الأسلوبية الذي سيتم استخدامه في هذا البحث هو التحليل التركيبي (المستوى التركيبي). الأبيات التي تُظهر أسلوب التعجب في القرآن لها هيكل متنوع. الله سبحانه وتعالى يعطي هيكلًا لغويًا مختلفاً يعبر عن أسلوب التعجب، وذلك لأن الله هو المتكلم الرئيسي في القرآن وله العديد من الأساليب لإظهار معنى التعجب (أنور رحيم جابر، 2017)، مثل: أ. صيغة التعجب التي تستخدم نمط "أفعل به"، كما في سورة الكهف الآية 26: قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا. الكلمة التي تركز عليها في هذه الآية هي "أَبْصَرَ بِهِ"، التي تتوافق مع نمط "أَفْعَلُ بِهِ"، وهو تعبير يدل على حالة من الدهشة. ولكن الدهشة هنا تتعلق بالله تعالى نفسه الذي يظهر عظمته، لكي لا ينكروا أي خبر يأتي من الله. لأن هذه الآية مرتبطة بقصة أصحاب الكهف، التي تتحدث عن مدة بقائهم في الكهف. ولذلك، قال الله تعالى: "أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعُ"، بمعنى "ما أحرى برؤيته وَمَا أحرى بِسَمَاعِهِ". وهذه جملة تعجبية تتعلق بعلم الله الذي يشمل كل شيء يمكن رؤيته أو سماعه. فكل شيء، سواء كان غيبياً أو ظاهراً، مخفياً أو مرئياً، صغيراً أو كبيراً، هو واحد عند الله تعالى (Quraish Shihab, 2016).

لذلك، يجب على الإنسان أن يشعر بالإعجاب بكل ما يمتلكه الله من قدرة وعلم غير محدودين بالزمان والمكان، وهو ما يُعرف في علم الفلسفة بالعلم *omniscience*. بينما، مهما كانت قوة الإنسان أو عظمته، فإن كل ما يملكه محدود. قد يعرف الإنسان "ما أو من" يرى، طالما أن رؤيته غير محجوبة بأي حائل أو ظلام. ولكن، إذا كانت رؤيته محجوبة بأي حائل أو ظلام، فإن معرفته ستصبح محدودة.

ب. صيغة التعجب باستخدام نمط "ما أفعل"، كما في سورة البقرة الآية 175: أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَعْفُورَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ. لا يختلف كثيراً عن المثال الأول، سوى أن صيغة التعجب هذه تستخدم نمط "ما أفعل". ومع ذلك، فإن التعجب هنا يتعلق بموقف مقاومة الكافرين الذين يرفضون تبليغ الحقيقة التي جاء بها الكتاب. ثم في الجملة "فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ"، تعني "فما أشدَّ صبرهم على النار!"، وهذه جملة تعجبية من المؤمنين بشأن الأسباب التي تؤدي إلى دخولهم النار؛ وكأنهم بتلك الأسباب أصبحوا صابرين على عذاب جهنم (Muhammad Ali Ash-Shabuni, 2011).

ت. صيغة التعجب باستخدام أسلوب النداء، كما في الآيتين التاليتين: سورة يوسف الآية 19: وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُمْ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ. وسورة يس الآية 30: يَحْسَرَةُ عَلَى

الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. في هذه الآية، يستخدم كل منهما أسلوب النداء. ومع ذلك، لا يفهم كلا أسلوبَي النداء على أنهما مجرد طلب من المتكلم تجاه من يتم مناداته للحضور أمامه (Abdul Aziz 'Atiq, 1985)، كما هو الفهم الشائع. بل إن أسلوب النداء هذا يحمل معنى الدهشة أو الاستغراب تجاه الشيء الذي يُنادى عليه. في الصياغة، "يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ" و "يَا حَسْرَتًا عَلَى الْعِبَادِ"، (أي: "يا بشارة، هذا شاب" و "يا لندم العباد")، تُظهر تعبيرًا عن الدهشة، ولكن التعبير عن الدهشة في الصيغتين ليس نفسه. في أسلوب النداء في سورة يوسف، يظهر شعور بالدهشة الإيجابية، أي التعبير عن الفرح عند العثور على شاب. يظهر هذا الشعور بالدهشة لأن الشخص لم يكن يتوقع العثور على شاب في بئر كان من المفترض أن يكون فارغًا. في سياق أوسع، يمكن فهم هذا الشعور بالدهشة على أنه إعجاب بقدرة وحكمة الله. الله يعلم كل ما يحدث، حتى عندما يحاول البشر إخفاء شيء ما. في الآية، يُصوّر الله بأنه "عليم بما يعملون". كما يمكن تفسير هذا الشعور بالدهشة على أنه استغراب من الأحداث غير المتوقعة، مثلما تم العثور على يوسف من قبل سقاء الماء، ثم بيعه كعبد، وفي النهاية أصبح شخصًا ذا تأثير في مصر. جميع هذه الأحداث تُظهر قدرة وحكمة الله التي لا يمكن للبشر التنبؤ بها (Tafsir Ibnu Katsir, 2004). أما في سورة يس، فهي تعبير عن الدهشة التي تُوجه نحو أمر سلمي، أي تعبير عن الندم على الأفعال الماضية. كما تم شرحه في تفسير الجلالين (2011)، فإن أسلوب النداء في سورة يس هو مجرد استعارة، ويعبر عن السخرية من الأفعال الماضية التي جعلتهم الآن يهلكون.

ث. صيغة التعجب باستخدام أسلوب النداء، كما في الآيتين التاليتين: سورة يوسف الآية 19: وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُمْ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ. سورة يس الآية 30: يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. في هذه الآية، يستخدم كل منهما أسلوب النداء. ومع ذلك، فإن أسلوب النداء هذا لا يفهم فقط على أنه طلب من المتكلم من المدعو أن يواجهه (Abdul Aziz 'Atiq, 1985)، وهو الفهم العام. ولكن، أسلوب النداء هذا يحمل معنى الإعجاب أو الدهشة تجاه الكائن الذي يُنادى. في الصياغة "يا بشرى هذا غلام" و "يا حسرة على العباد"، (يا للخبر السار، هذا شاب، ويا له من ندم على العباد)، تُظهر تعبيرات عن الإعجاب، ولكن تعبيرات الإعجاب في هاتين الصياغتين ليست متماثلة. في أسلوب النداء في سورة يوسف، يظهر شعور بالدهشة تجاه أمر إيجابي، أي تعبير عن السعادة لإيجاد شاب. بينما في سورة يس، هو تعبير عن دهشة موجهة إلى أمر سلمي، أي تعبير عن الندم على الأفعال السابقة. كما تم شرحه في تفسير الجلالين (2011)، فإن أسلوب النداء في سورة يس هو مجاز، ويعني السخرية من أفعالهم السابقة التي جعلتهم يهلكون الآن.

ج. صيغة التعجب باستخدام أسلوب الاستفهام، كما في الآيتين التاليتين: سورة هود 11: 72 قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ سورة البقرة 2: 28 كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. شكل أسلوب الاستفهام في الآيتين المذكورتين هو تعبير عن السؤال حول شيء لم يكن معروفًا بعد. ومع ذلك، في سياق هذا السؤال، فإن جملة الاستفهام لا تقتصر على الرغبة في معرفة المعلومات، بل أيضًا تدل على شعور بالدهشة أو التعجب. وهذا ما يُسمى في دراسة البلاغة بـ "انحراف معنى الاستفهام عن معناه الحقيقي" (Ali al-Jarimi dan Musthafa Amin, 2010). على الرغم من أن كلا الآيتين تستخدمان أسلوب الاستفهام، فإن معنى الاستفهام فيهما ليس هو نفسه. أولاً، من حيث استخدام أداة الاستفهام



المختلفة، مثل حرف همزة الاستفهام وكلمة "كيف". وثانيًا، فإن كل أداة من هاتين الأداةين لها قواعدها الخاصة. حرف همزة الاستفهام له قاعدة تتعلق بالبحث عن المعرفة، سواء كان ذلك في شكل تصوّر (تصور عن المفردات) أو تصديق (تصور عن النسب). فالصيغة "أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا" (هل سألد وأنا امرأة مسنة وزوجي شيخ) تدل على معرفة من نوع التصوّر، إلا أن هذه المعرفة هي تعبير عن دهشة، لأن سارة زوجة إبراهيم عليه السلام كانت قد بلغت من العمر 90 سنة، وهو سن غير مناسب للإنجاب. أما كلمة "كيف" فهي أداة استفهام تُستخدم للسؤال عن حالة معينة (Isa Ali al-Kafi, 1993). فالصيغة "كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ" (كيف تكفرون بالله وقد كنتم أمواتًا فأحياكم) تدل على السؤال عن حالة، لكن معنى هذه الجملة هو تعبير عن الدهشة حيال الكفر. فالبشر أصلًا من شيء لم يكن موجودًا، ثم خلقهم الله في أكمل صورة.

ح. صيغة التعجب باستخدام كلمة "سبحان"، كما في سورة الإسراء الآية 93: قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا. في الصيغة "سُبْحَانَ رَبِّي" (سبحان ربي) هي تعبير عن أسلوب التعجب. في الواقع، من الناحية الفونولوجية أو الصرفية، يمكن التعرف على أن هذه الكلمة تدل على مقصد التعجب. أما التعبير "سبحان ربي" في الآية، فهو تعبير عن الدهشة من موقف الكفار الذين رفضوا الحق المتعلق بنبوة ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم، بحيث كان رفضهم يتضمن مطالبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم بإظهار بيت من ذهب، أو أن يصعد السلم إلى السماء، وقالوا إننا لن نصدقك حتى تعود ومعك كتاب من الله مفتوح، حيث يمكننا قراءته فيه، بأنك بالفعل رسول الله (Imam asy-Syaukani. 2011).

خ. صيغة التعجب باستخدام الفعل "يُعْجِبُ" ومشتقاته، كما في سورة البقرة الآية 204: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ. في هذا التفسير، يشير الله إلى ضرورة الحذر من الكاذبين. كلمة "يُعْجِبُ" ومشتقاتها هي مصطلح يحمل معنى الدهشة أو الاستغراب (Ahmad Warson, 1997). من ناحية الأسلوب اللغوي، فإن كلمة "يُعْجِبُ" في الآية تحمل معنى "لقصده التعظيم" (أي التقليل من شأنهم)، وتُظهر أن الله يولي اهتمامًا بالغًا عندما يقيم تفاعلات بين الناس. إن لفظ "الكاذب" الذي يثير الانتباه هذا صالح في جميع الأوقات بشكل مطلق، حيث إن دورة الحياة مستمرة، ومن المحتمل أن لا يمكن تجنب ظهور الأشخاص ذوي الطابع الكاذب في النظام الاجتماعي طوال الوقت.

#### خاتمة

أسلوب اللغة الذي استخدمه القرآن في التعبير عن الدهشة متنوع وجميل للغاية. تبدأ بعض هذه الجمليات من المستوى الصرفي، النحوي وصولاً إلى الدلالي. من مستوى الصرف، وجود "يا" النداء في مكان مختلف يمكن أن يؤثر على المعنى، فيجعل الجملة تحمل رسالة إيجابية أو سلبية، مثل وجود "يا" النداء في سورة يوسف، الآية 19، وسورة يس، الآية 30. على المستوى النحوي، لا يتبع تعبير الدهشة الذي استخدمه القرآن دائمًا القواعد النحوية الثابتة، مثل استخدام صيغة "ما أفعل" أو "افعل به". في بعض الأحيان، يستخدم تعبير الدهشة أسلوب الاستفهام كما في سورة هود، الآية 72، وسورة البقرة، الآية 28. بل إن كلمة "سبحان" استخدمها القرآن للتعبير عن الدهشة، كما في سورة الإسراء، الآية 93. وهذا بالطبع يتجاوز القواعد النحوية الثابتة. أما على المستوى الدلالي، فإن مصطلح "الدهشة" الذي استخدمه القرآن لا يعبر

دائمًا عن الصدق، بل قد يعبر عن الكذب. ففي الغالب، عندما يعجب الإنسان بشيء ما، يكون تعبيره عن الإعجاب صادقًا. لكن مصطلح "الدهشة" في سورة البقرة، الآية 204، باستخدام الفعل "يعجب"، يُقصد به "الدهشة" بمعنى التقليل والاستهزاء. هذا التعبير عن الدهشة جاء من الكاذب، حيث إن كلام الكاذب يكون دائمًا مؤثرًا في قلوب الناس.

## المصادر والمراجع

- 'Ātiq, 'Abd al-'Azīz. (1985). *ʿIlm al-Maʿānī*.
- al-Ghalāinī, Muṣṭafā. (tanpa tahun). *Jāmi' al-Durūs al-'Arabiyyah*.
- al-Jarīmī, 'Alī & Amīn, Muṣṭafā. (2010). *al-Balāghah al-Wāḍiḥah*.
- al-Kāfī, 'Isā 'Alī. (1993). *Fī 'Ulūm al-Balāghah al-'Arabiyyah*.
- al-Khuṣaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ. (1899). *Sharḥ Alfiyyah Ibn Mālīk* (Ṭab'ah ūlā).
- al-Maḥallī, Jalāluddīn Muḥammad & al-Suyūṭī, Jalāluddīn 'Abd al-Raḥmān. (2011). *Tafsīr al-Jalālayn*.
- al-Zarqānī. (tanpa tahun). *Manāhil al-'Irfān fī 'Ulūm al-Qur'ān*.
- al-Ṣābūnī, Muḥammad 'Alī. (2011). *Ṣafwat al-Tafsīr*.
- al-Shawkānī, Imām. (2011). *Tafsīr Faḥ al-Qadīr: al-Jāmi' Bayn al-Riwāyah wa al-Dirāyah min 'Ilm al-Qur'ān*.
- Baḥruddīn, Urīl. (2009). *Fiqh al-Lughah al-'Arabiyyah: Madkhal al-Dirāsāt Maḥdū'āt Fiqh al-Lughah*.
- Chaer, Abdul. (2009). *Fonologi Bahasa Indonesia*.
- Dāwūd, Muḥammad. (2001). *al-'Arabiyyah wa 'Ilm al-Lughah al-Ḥadīth*.
- Ḥanafī, Waḥyū. *Stilistika al-Qur'ān: Ragam Gaya Bahasa Āyāt al-Ṭalab dalam Diskursus Stilistika*. Institut Agama Islam Sunan Giri, Ponorogo.
- Ḥarb, 'Alī. (2012). *Nalar Kritis Islam Kontemporer: Kritik dan Dialog*.
- Izutsu, Toshihiko. (1993). *Konsep-konsep Etika Religi dalam al-Qur'ān*.
- Jābir, Anwar Raḥīm. (2017). *Dalālat Ajuḥ al-Ta'ajjub al-Naḥwiyyah fī al-'Arabiyyah*. *Journal of Babylon Center for Humanities Studies*, VII.
- Ibn Kathīr. (2004). *Tafsīr Ibn Kathīr*.
- Keraf, Gorys. (2006). *Diksi dan Gaya Bahasa*.
- Ibn Mālīk. (2006). *Naẓm al-Alfiyyah Ibn Mālīk*.
- Manzūr, Muḥammad ibn. (2013). *Lisān al-'Arab*.
- Muḥammad Ayyād, Shukrī. (1982). *Madkhal ilā 'Ilm al-Uslūb*.
- Munawwar, Aḥmad Warson. (1997). *Kamus al-Munawwir: Arab-Indonesia*.
- Ni'mah, Fu'ād. (2010). *Mulakhkhas Qawā'id al-Lughah al-'Arabiyyah*.
- Qalyūbī, Shihābuddīn. (2009). *Stilistika al-Qur'ān: Makna di Balik Kisah Ibrāhīm*.

- Qalyūbī, Shihābuddīn. (2013). *Stilistika Bahasa dan Sastra Arab*.
- Ratna, I Nyoman Kutha. (2009). *Stilistika: Analisis Puitika Bahasa, Sastra, dan Budaya*.
- Setiawan, M. Nur Kholis. (2005). *al-Qur'ān Kitab Sastra Terbesar*.
- Shihab, M. Quraish. (2016). *Tafsīr al-Miṣbāḥ: Pesan, Kesan, dan Keserasian al-Qur'ān*.
- Sudjiman, Panuti. (2009). *Bunga Rampai Stilistika*.
- Sulaimān, Faṭḥullāh Aḥmad. (2004). *al-Uslūbiyyah*.